SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.22 NO. 3 2023
DOI: 10.51984/JOHS.V22I3.2743

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

الأدوية النباتية والحيوانية في مخطوط الفتح في التداوي المنسوخ في بنغازي عام 1252هـ/1836م."دراسة تحليلية بإشكالياتها"

هدى عبدالرحمن العلام

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

تختصُ هذه الورقة البحثية بدراسة الأدوية الطبية النباتية والحيوانية المفصلة في مخطوط الفتح بالتداوي وتحليلها؛ انطلاقا من الأهمية المصدرية النفيسة للمخطوطات التاريخية فيما حوته عن علم الصيدلة . فقد اختص مخطوطنا الجديد بذكر مئات الأدوية الطبية النباتية والحيوانية وتفصيل وصفاتها المُعَالجة لكثير من الأمراض في بلادنا، وتوضيح آثارها وبدائلها وما ارتبط بها **وتتمحور مشكلة البحث في أن الأدوية الطبية النباتية والحيوانية الواردة في مخطوط الفتح بالتداوي كانت متنوعةً في أسمائها، غنيةً في محتواها، متوفرةً في بيئتها المحلية، ومكافحةً للأمراض المصاحبة لها. وعليه ارتبطت بهذه الإشكالية** عدة تساؤلات منها :ماهي الأدوية الطبية النباتية والحيوانية الواردة في مخطوط الفتح بالتداوي؟ وهل انتهت قيمتها بانتهاء تاريخها؟ أم أنها صالحة إلى يومنا هذا وبدون آثار جانبية؟ وهل أثارت فاعلية هذه الأدوية اهتمام السلطة العثمانية في بلادنا وكيف تصرفت حيالها؟ **وتكمن أهمية الموضوع في توضيح العلاقة بين علمي التاريخ والصيدلة ومن ورائهما تاريخ علم الطب في بلادنا. كما يهدف الموضوع إلى كشف مكنوز إحدى المخطوطات التاريخية الحديثة النسخ فيما احتوته من معلومات مصدرية تاريخية صيدلانية كانت جزءاً لا يتجزأ من البيئة المحلية لإيالة (ولاية) طرابلس الغرب، فضلاً عن** إحياء العودة إلى الأدوية النباتية والحيوانية المعالجة للأمراض المصاحبة للبيئة المحلية باعتبارها جزءًا من شريعتنا الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية وما توافق معهما من الموروث الاجتماعي لأهالي بلادنا بالتزامن مع ضعف القانون وانتشار الأدوية المنتهية الصلاحية أو ذات الأضرار الجانبية مع التأكيد على أهمية ما وصلت إليه التكنولوجيا الطبية والصيدلانية من تطور. **وعلى ذلك سيتم التركيز في هذا البحث على تحليل** الأسماء العربية والعلمية للأدوية النباتية والحيوانية ومعرفة وصفاتها العلاجية للأمراض المتعددة وآثارها وإشكالياتها المصاحبة لها .ثم نختم البحث بخاتمة نتائجه مرفقة بتوصياتها وقائمة مصادره ومراجعه.

الكلمات المفتاحية:

إيالة (ولاية) طرابلس الغرب
الأدوية النباتية والحيوانية
الأمراض
العقاقير الطبية
مخطوط الفتح في التداوي

Analytical Study of Organic Herbal And Animal Medicines In Al-Fath Manuscript Of Medication And Its Problems "

Huda Abdulrhman Alam Waheedah

Departmento of history, College of Arts, Sebha University,Libya

Keywords:

Western Tripoli State (Libya)
Herbal and Animal Medicines
Diseases
Medicines
Al-Fath manuscript of medication

ABSTRACT

This paper examines and analyses herbal and animal medicines detailed in Al-Fath manuscript of medication; Based on the invaluable historical manuscripts as they are a source of information on pharmacology. Our new manuscript highlights hundreds of herbal and animal medicines in our country, detailing their prescriptions for many for diseases and clarifying their effects, alternatives and associated characteristics. **The problem this research focuses on is that the herbal and animal medicines contained in Al-Fath manuscript were varied in their names, rich in content, available in local environment, and fighting diseases. This problem has therefore been associated** with several questions, **including:** What are the herbal and animal medicines contained in the manipulator? Has their

*Corresponding author:
E-mail addresses: Hud.Ohadda@sebhau.edu.ly

Article History : Received 17 July 2023 - Received in revised form 16 September 2023 - Accepted 02 October 2023

value expired? Or are they still valid today without side effects? Has the effectiveness of these medicines drawn the ire of Ottoman power in our country and where did they stand?

The importance and purpose of the subject of this research is to clarify the relationship between history and pharmacy and the history of medicine in our country, as well as revive the use of herbal and animal medicines treated for diseases associated with the local environment as part of our Islamic law in the Holy Quran and the Prophets' Sunnah and what aligns with them from the social inheritance in conjunction with the weakness of the law and the spread of expired medicines or their side effects while emphasizing on the importance of the development of medical and pharmaceutical technology. **This research will therefore** be focusing on analysing the Arabic and scientific names of herbs and animal medicines and knowing their therapeutic recipes for multiple diseases and their associated effects and problems. Then we will conclude the research with the findings, annexed to its recommendations and list of sources and references.

المقدمة

تختصُ هذه الورقة البحثية بدراسة تحليلية مركزة لنماذج من الأدوية الطبية النباتية والحيوانية وغيرها من مُكَونات الطبيعة المُفَصلة في المخطوط التاريخي **" الفتح في التداوي"**؛ انطلاقا من الأهمية المصدرية النفيسة للمخطوطات التاريخية فيما احتوته من كنوز معلوماتية لجميع العلوم العلمية المرتبطة بعلم التاريخ. فقد اختص مخطوطنا الجديد بتفصيل مئات الأدوية الطبية النباتية والحيوانية وغيرها المعالجة لكثير من الأمراض في بلادنا، بتوضيح ماهيتها ووصفاتها وآثارها وبدائلها وما نراه قد ارتبط بها من إشكاليات.

فمخطوط "الفتح في التداوي" الذي بحوزتنا مصنفٌ تحت الرقم 1146، وفي ملكية قسم المخطوطات التاريخية بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بمدينة طرابلس. وبالرغم من أن المخطوط قد خلى من اسم مؤلفه حيث استفتح بـ "**ذكر الأدوية التي أولها حرف الألف**"[1]؛ إلا إن وجود كلمة واحدة من اسم المؤلف وهي "المغربي" في فهرس مخطوطات المركز الليبي المذكور[2] ، فضلاً عمن سبقنا من الباحثين للتعريف بهذا المخطوط ومحتواه [3] هو ما دعانا إلى البحث عن اسم مؤلفه الكامل في مصنفات المؤلفين وكتبهم والتأكد من صحته.

وقد اهتدينا إلى ذلك من خلال مؤلف **"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"** الذي أورد اسم المخطوط ومؤلفه كاملين وهما **"الفتح في التداوي من جميع الأمراض والشكاوي "** لأبي سعيد بن إبراهيم المغربي[4] ، وقد نسخ المخطوط في بنغازي بتاريخ 12 رجب 1252م / الموافق أواخر أكتوبر عام 1836م، وناسخه هو "محمد" مع انطماس بقية الاسم واللقب بفضل عوامل الزمن باعتباره وارد في أخر سطر من المخطوط. فضلاً عن خلو المخطوط من المقدمة، أما عن عدد الأسطر في الصفحة الواحدة منه فتقارب 31 سطراً ومقياسه24×16 وفقاً للتصنيف الرسمي له.[5] ويتكون المخطوط من 111 ورقة منها الأوراق الأربعة الأولى التي تحمل عناوينه السابقة مثل": **كتاب في الطب**"، و**"الفتح في التداوي"** ومضافٌ إلى عنوانه الثاني بخط مختلف عبارة**" لجميع الأمراض والشكاوي** " بالإضافة إلى أختام ملكيته السابقة من الهيئة العامة للأوقاف إلى المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس(مركز جهاد الليبيين سابقاً). وإذا ما أنقصنا هذه الأوراق الأربعة من مجموع أوراقه المذكورة البالغة111 ورقة، فإنه يتبقى غالبيتها البالغ 107ورقات. بحيث حملت كل ورقتين متجاورتين منه لوحة كاملة للأدوية النباتية والحيوانية عدا الورقة الأخيرة رقم 107 فحملت لوحة واحدة مصغرة في ورقة واحد. وعليه فإن إجمالي عدد اللوحات في المخطوط هو أربعة وخمسين لوحة، وكل لوحة منها على هيئة جدول تقسيمي يعدد في صفه الفوقي الأول الأدوية النباتية والحيوانية أبجديا وفي أول أعمدته يوضح المفردات الآتية لكل صنف من الأدوية المذكورة وهي: الماهية - النوع – الاختيار- المزاج -القوة - منفعته في أعضاء الرأس - منفعته للنفس - ومنفعته في أعضاء الغداء - منفعته في جميع أعضاء البدن- كيفية استعماله -كمية ما يستعمل منه -مضرته -إصلاحه وبديله. ونظراً لأهمية موضوع هذا المخطوط التاريخي المتجدد والمتوافق مع أهداف المؤتمر السادس للعلوم والتكنولوجيا بجامعة سبها، ووفقاً لمحدودية الأوراق المسموح بها لقبول الورقات البحثية المقدمة لهذا المؤتمر بحيث لا تتعدى ثمانية أوراق في حدها الأعلى، فإننا سنتحدث عن مضمون الأدوية النباتية والحيوانية الواردة في مخطوط الفتح في التداوي بعرض تحليلي موجز ومركز لنماذج محددة عن كل الحروف الأبجدية لتلك الأدوية مع تخصيص عينات محددة منها لتحليل جوانبها المذكورة في أعمدة جداول لوحات المخطوط.

تتمحور مشكلة البحث في أن الأدوية الطبية النباتية والحيوانية الواردة في مخطوط الفتح في التداوي كانت متنوعةً في أسمائها غنيةً في محتواها متوفرةً في بيئتها المحلية ومكافحةً للأمراض المصاحبة لها. وعليه ارتبطت بهذه الإشكالية عدة **تساؤلات** منها: ماهي الأدوية الطبية النباتية والحيوانية الواردة في مخطوط الفتح في التداوي؟ وهل هناك توافق بينها وبين أدوية الطب النبوي والشعبي المتعارف عليه؟ وما هو الجديد الذي احتواه المخطوط حولها؟ وهل انتهت قيمتها بانتهاء تاريخها؟ أم أنها صالحة إلى يومنا هذا وبدون آثار جانبية؟ وهل أثارت فاعلية هذه الأدوية اهتمام السلطة العثمانية في بلادنا؟ وكيف تصرفت حيالها؟

تكمن أهمية الموضوع في توضيح العلاقة بين علمي التاريخ والصيدلة ومن ورائهما تاريخ علم الطب في بلادنا، فأهمية المكنوز العلمي للمخطوطات التاريخية شكلت مخزوناً قيماً لتاريخ علمي الصيدلة والطب في إيالة (ولاية) طرابلس الغرب. **وعليه فإن الموضوع يهدف إلى كشف مكنوز إحدى المخطوطات التاريخية الحديثة النسخ فيما احتوته من معلومات مصدرية تاريخية صيدلانية كانت جزءاً لا يتجزأ من البيئة المحلية لإيالة (ولاية) طرابلس الغرب، وهذه نقطة جديدة غير مدروسة سابقاً إلا من بعض الإشارات المقتضبة**؛ انطلاقاً من الاستفادة من تدريس مقرر الوثائق والمخطوطات التاريخية الحديثة المُيَسرة لنا في التصدي إلى العديد من المشاكل والصعوبات المرتبطة بدراسة المخطوطات التاريخية الحديثة وتحليلها، وحلحلة ما يواجهها من مشاكل بصبر وإتقان وأمانة علمية. **كما يهدف إلى إحياء العودة إلى الأدوية النباتية والحيوانية المُعَالجة لكثير من** الأمراض المصاحبة للبيئة المحلية والمنتشرة اليوم باعتبارها جزءًا من شريعتنا الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية، وما توافق معهما من الموروث الاجتماعي لأهالي بلادنا بالتزامن مع ضعف القانون وانتشار الأدوية

المنتهية الصلاحية وغيرها ذات الأضرار الجانبية، مع التأكيد على أهمية ما وصلت إليه التكنولوجيا الطبية والصيدلية من تطور. ولعل خير دليل على هذه التجربة هي مكافحة جائحة كورونا المرتكزة بالعودة إلى الأدوية النباتية الشعبية مع النظافة الجادة للبدن والمكان والتباعد والاحتجاب بعد حفظ الله سبحانه وتعالى وتوفيقه . وما رافقه من استخدام التكنولوجيا العلمية الطبية في تدعيم جهاز المناعة للإنسان وفي تقنية استمرار التواصل العلمي والعملي عن بعد.

تكمن الدراسات السابقة عن الموضوع في عثورنا على دراسة واحدة فقط حوله وهي دراسة الأستاذ إبراهيم سالم الشريف المعنونة بـ"النباتات والعقاقير الطبية في مخطوط الفتح في التداوي لأبي سعيد بن إبراهيم المغربي"[6] ، وبالرغم من أهمية هذه الدراسة السابقة لموضوعنا إلا إنها ركزت على تعديد الأدوية النباتية والحيوانية الواردة أبجديا في المخطوط من حرف الألف إلى حرف الميم فقط ، بحيث لم تذكر بقية الأدوية من حرف النون إلى حرق الياء، فضلاً عن عدم تحليل ما وجد في المخطوط من وصفات هامة لتلك الأدوية رغم وجود نصف لوحة مترجمة من المؤلف خاصة بحرف الجيم للأدوية النباتية والحيوانية وهي الـ: جرجير - جزر -جص -جعدة -جلد. وعليه فإن ما نقص هذه الدراسة الهامة من إضافة للأسماء العلمية إلى الأسماء العربية لتلك الأدوية النباتية والحيوانية، فضلاً عن اختيار عينات من جميع الأحرف الأبجدية لتلك الأدوية؛ لتحليل مضمونها في المخطوط وكيفية معالجتها للأمراض المعروفة في بيئتها المحلية إلى يومنا هذا. ومقارنتها مع ما ورد في بعض المخطوطات التاريخية المتزامنة معها ستكون مجال هذا البحث ومضمونه. كما ورد عن المخطوط إشارات مقتضبة ضمن مخطوطات الطب والصيدلة للدكتور عبدالكريم أبو شويرب[7]. **وعليه سَيُقَسَّم البحث إلى العناصر الآتية:**

- **خلفية تاريخية موجزة للأدوية النباتية والحيوانية في المخطوطات التاريخية المحلية الحديثة.**
- **الأسماء العربية والعلمية للأدوية النباتية والحيوانية الواردة في المخطوط وإشكالياتها.**
- **الوصفات العلاجية المحلية للأدوية النباتية والحيوانية وآثارها وإشكالياتها.**

وعليه نشرع في تحليل أول هذه العناصر مع إبراز الإشكاليات المرتبطة بها ومحاولة معالجتنا لها.

أولاً: خلفية تاريخية موجزة للأدوية النباتية والحيوانية في المخطوطات التاريخية المحلية الحديثة.

يجمع تاريخ الأدوية النباتية والحيوانية وغيرها من مكونات الطبيعة في المخطوطات التاريخية المحلية بين علمي التاريخ والصيدلة ومن ورائهما تاريخ علم الطب الحديث في إيالة طرابلس الغرب (ليبيا الحالية). وكلها من المواضيع الهامة الحيوية المتجددة الموجودة بوجود الإنسان والمميزة لصحة الليبيين وأدويتهم النباتية والحيوانية الطبيعية الخاصة على مدار تاريخهم الوطني القديم ثم الوسيط فالحديث والمعاصر[8]. فمكنوز محتوى المخطوطات التاريخية المؤلفة او المنسوخة حول الأدوية النباتية والحيوانية المحفوظة في أرشيف الدولة الليبية في المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بمدينة طرابلس وفرعه في غدامس[9] ، وكذلك أرشيف مخطوطات أول جامعاتها الحديثة – في جامعة بنغازي، يحتوي عناوين هامةً مصنفةً في فهارسها المنشورة. **بيد أن أهم إشكالية تواجهنا اليوم هي أن ظرفية الاضطراب** المحلي للبلاد منذ 2011م قد أضرت بتلف جزء هام من تلك المخطوطات المحفوظة في بكرات الميكروفلم في أرشيف المركز الليبي المذكور ، وأضاعت مخطوطات هامة وأتلفتها من قسم المخطوطات التاريخية بجامعة بنغازي[10]. بيد أن الإصرار في الحصول على مخطوط تاريخي حديث التأليف أو النسخ ومختص بالأدوية النباتية والحيوانية المهتدي إليها من قراءة بعض المخطوطات التاريخية الحديثة والفهارس المنشورة المصنفة لها، كانت ضالتنا في أرشيف المخطوطات التاريخية في المركز الليبي المذكور وبمساعدة مديره القائم عليه الأستاذ إبراهيم سالم الشريف - الذي نشر مقالاً عن المخطوط ذكرناه في الدراسات السابقة للبحث، فكان متفهماً لمهمة عمل الباحثة ومساعدا لها في تيسير مهمتها في حصولها على نسخة من مخطوط هذا البحث.

إن أبرز ما نضيفه على هذه الحوصلة السابقة يكمن في اهتمام الفقهاء والأطباء والعامة بإيالة طرابلس الغرب في حوزة تلك المخطوطات التاريخية الصيدلانية واعتبارها جزءاً قيماً من أملاكهم في حياتهم وتركاتهم بعد مماتهم [11]. وما نضيفه من جديد أن المخطوطات التاريخية الطبية كانت من متطلبات الإجازة للفقيه من شيوخه المعروفين بعد حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية وما يرتبط بهما من العلوم الشرعية والأدبية والعلمية. فقد أورد المجاهد السيد أحمد الشريف السنوسي الذي قاد الحركة السنوسية بين عامي (1902-1916م) [12] أن جده الإمام محمد بن علي السنوسي(1787-1859م) - مؤسس الطريقة السنوسية في متصرفية برقة- قرأ على شيخه العلامة (أبو البركات سيدي محمد بن الطيب بن هدّاج) كتابين في علمي الطب والتشريح في مطلع القرن التاسع عشر[13] . وعليه يكون المجاز من شيوخه فقهياً شرعياً وعالما في الطب وصنع الدواء. ولعل ذلك ما يفسر لنا وجود العديد من المخطوطات الطبية والدوائية في غدامس وكذلك في الهيئة العامة للأوقاف التي ضُمّت محتوياتها إلى المركز الليبي المذكور[14] . وهذا يدل على القيمة النفيسة للمخطوطات التاريخية في كافة العلوم الدينية والعلمية لأهالي إيالة (ولاية) طرابلس الغرب ومتصرفية برقة خلال مجمل القرن التاسع عشر.

ثانياً - الأسماء العربية والعلمية للأدوية النباتية والحيوانية الواردة في المخطوط وإشكالياتها.

بلغت مجمل الأسماء العربية للأدوية النباتية والحيوانية وغيرها من مكونات الطبيعة (العقاقير الطبية) المصنفة أبجدياً في مخطوط الفتح بالتداوي إلى نحو 583 نوعاً، منها نحو 545 نوعاً منها مفصلاً في جداول لوحات المخطوط. ونظرا لمحدودية سعة هذه الورقة البحثية؛ فإننا نكتفي بذكر نماذج متنوعة منها مقرونة بأسمائها العلمية المعروفة بها عالمياً ثم نرفقها بملخص عام لجميع الأمراض التي تعالجها وغيرها الواردة في المخطوط كما في الجدول الآتي:

-

الجدول رقم (1) يوضح عينة مختارة من الأسماء العربية للأدوية النباتية والحيوانية الواردة في مخطوط الفتح في التداوي مقرونة بأسمائها العلمية[15]:

ت.أ	الأسماء العربية والعلمية للأدوية النباتية والحيوانية وغيرها.	ت.أ	الأسماء العربية والعلمية للأدوية النباتية والحيوانية وغيرها.
أ	ابنُ عِرْس(حيوان) *Mustela* أذن الفأر(نبات) *Myosotis*	ص	صدف(البحر) *Terebra Maculata* *(Seashell)*
ب	بقلة يمانية *Portulaca oleraceae* *(Purslane)* بول(الحيوانات والصبيان) *Mayo*	ض	ضب *Uromastyx*
		ط	طحلب *Chlorophyte green*
ت	التمر *Phoenix dactylifera* *(date palm)* التين *Ficus carica (Figs)*	ع	عسل Honey
ث	الثوم *Allium sativum (Garlic)*	غ	غار *Lauris nobilis*

	ثعلب حيوان معروف *Fox*		*(Bay laurels)*
ج	الجوز(*Juglanc regia (Welnut*) الجراد(Locusta(Schistocerca gregaria	ف	فجل *Raphus sativus(Radish)*
ح	الحلبة*Trigonella foenum-graecum* حشيشة الكلب *Marrubium vulgare*	ق	قرنفل*Caryophillus aromaticus (cloves)*
خ	الخردل *Sinapris arvensis(Wild mustard)* خنزير*Sus*	ك	كبريت *Sulfur*
د	دار فلفل *Piper longum(Long pepper)* دجاج/ديك*Gallus gallus domesticus*	ل	لحية التيس نبات*Tragopogon (Koelpinia linearis)*
ذ	ذنب(ذيل) الخيل Equisetum ذباب *Diptera (Musca domestica)*	م	مر*Camniphora myrrha*
		ن	نعناع *Mentha sativa* نمل *Formicidae* (16)
ر	رشاد (حب الرشاد)*Garden Cress* رية (الحيوان) *Pulmo*	هـ	هندبا*Chicorum endive*
ز	زنجبيل *Zingiber officinals* زيتون *Olea europaea(Olive)*	و	ورد*Rosa santa* ورل(حيوان)*Varanus*
س	سمك*Pisces*		
ش	الشيح *Artemisia herba alba (Artemisia)*	ي	ياسمين *Jasminum officinale (Jasmin)*

نخلص من النماذج التوضيحية للأدوية المعروضة في الجدول إلى ما يلي:

1- تنوع نماذج الأدوية المبينة أعلاه وفي ملحق الصور بين النباتية والحيوانية ومكونات الطبيعة الأخرى عامة، بل إن بعضها في الأصل هو أعشاب نباتية شُبّهت على أعضاء الحيوانات المعروفة فَسُمّيت بها، مثل حشيشة الكلب ولحية التيس، وذنب الخيل (ذيل الحصان) وأذن الفأر المبين صورها في الملحق أرقام (1-5-6-11).

2- وجود أدوية حيوانية حرم الله أكلها في القرآن الكريم مثل الخنزير المعالج أعضاؤه للعديد من الأمراض، وهذه إشكالية في حد ذاتها، بيد أننا نعتقد بوجود توافق معين أجازه الفقهاء ؛للاستفادة منها في العلاج فقط وذلك بأن الشافي هو الله وحده لقوله تعالى :" **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**" [17] .وعليه كان العلاج بالقرآن الكريم في المقام الأول حسب "**مخطوط وصية السنوسي**" لمؤلفه الإمام محمد بن علي السنوسي في النصف الأول من القرن التاسع عشر[18] ، ثم تقيدا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده على سؤال الأعراب له :"**... يا رسول الله ،ألا نتداوى ؟ قال : نعم، يا عباد الله تداووْا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء**"[19] . وعليه فإن جميع مخلوقات الله من نبات وحيوان وغيره هي بين الغداء والدواء أو كليهما معاً.

3- يتضح من تفصيل فوائد تلك الأدوية النباتية والحيوانية وغيرها أنها اكتملت كعقاقير طبية معالجة بإضافة مكونات أخرى لها نباتية وحيوانية ظلت مستخدمة إلى يومنا هذا في الأدوية العلاجية. وكانت تلك العقاقير تجمع بين المسحوق النباتي العشبي الأخضر أو الجاف لبذورها أو جذورها أو أوراقها أو ثمارها أو أزهارها مطبوخة للأكل أو الشراب، وأحيانا محروقة ومسحوقة كضماد حسب تفصيل خصوصيتها في لوحات المخطوط. فضلاً عن مساحيق أعضاء الحيوانات والحشرات والطيور وجلودها ومخرجاتها (زبلها وأبوالها) حسب محددات المرض المعالج له داخلياً أو خارجياً فقط.

4- إن وجود النمل بأنواعه وخاصة النمل الأحمر كبير الحجم ذو الأسنان البارزة كان له دور فاعل في إتمام عمليات الفتق المنتشرة في الإيالة (الولاية)الطرابلسية خلال العهد العثماني الثاني والتي كشف عنها مخطوط "**ري الغليل في أخبار بني عبدالجليل من سلاطين فزان**" لمؤلفه محمد بن عبدالجليل سيف النصر في تفاصيل إجرائها من قبل أطباء فزان المحليين ونخص منهم "أمستان الطارقي" الذي ورثها عن والده، فكان معالجاً لها في جالو وربوع برقة وفزان عام 1842-1843م حسبما أورده المخطوط ونشرناه عنه مفصلاً[20].

ثالثاً- الوصفات العلاجية المحلية للأدوية النباتية والحيوانية وآثارها وإشكالياتها.

نورد ملخصاً مركزاً للوصفات العلاجية والإشكاليات المرتبطة بها حسبما ورد مفصلاً في المخطوط وبعينات نموذجية عنه، بحيث تنقل لنا صورة واضحة عما ورد حولها في المخطوط بالضبط، باعتبار أن تلك الأدوية هي معالجة لجميع الأمراض المصاحبة لبيئتها المحلية والمستمرة إلى الآن. ولنبدأ أولا بالعرض الأساسي لثلاث عينات من الأدوية النباتية والحيوانية التي استفتح بها المخطوط كما في الجدول الآتي:

الجدول رقم (2) يوضح ثلاثة نماذج متسلسلة بحرف الألف من الأدوية النباتية والحيوانية الواردة في مخطوط الفتح في التداوي وصورها أرقام (9-10-11) في الملحق [21] :

الأدوية	ابنُ عَرْس *Mustela*	أقحوان*Chrysanthemum*	أذن الفأر*Myosotis*
الماهية	حيوان معروف	حشيش ذو زهر أصفر يحيط به ورق...	حشيشة رقيقة الورق حادة
النوع	واحد	أبيض وأصفر	ثلاثة أنواع
الاختيار	الكثير الشعر	الأبيض الحديث	المادة الرائحة
المزاج	حار يابس	حار يابس في الثانية	حار يابس في الأولى
القوة	ملطف	محلل	محلل
منفعته في أعضاء الرأس	دماغه ولحمه مع الخل ينفع من الصرع وكذلك كبده ورماده.	... دهنه ينفع من وجع الأذن ويسكن العصب وينفع واللثة والصرع.	لجلب البلغم من الرأس وإذا طبخ وتغرغر بمائه وشرب فينفع من الصرع وينفع ماءه من النوة (الحر).
منفعته في ألات النفس	خال	تسرح الثدي بدهنه فيحلل اللبن الجامد فيه، ويحلل أورامه الباردة وبدره .	خال
منفعته في أعضاء الغداء	زبل ابن عرس ينفع... وقيل أنه إذا نزع قلبه في وقت لا تكون فيه الشمس طالعة ولا القمر وعُلِقَ على امرأة لم تحبل (تحمل).	يسهل البلغم... وينفع من ورم الطحال ويدر البول والحيض ويسقط الدم الجامد في المعدة وينفع من أورامها الباردة ويحلل صلابة الرحم .	يخرج الدود والحيات من البطن.
منفعته في جميع البدن	إذا حشي جوفه بكزبرة وملح وجفف نفع من نهش الحيوانات السامة، وهو نافع من السهام المسمومة، ويطهر لحمه أوجاع المفاصل فينتفع منها.	دهنه يدر العرق وينفع من التواء المفاصل والبواسير ودهنه يسخن الأعضاء الباردة وينفع من البرد...	إذا وضع على الشوك اخرجه ويلصق الجراح ويمنعها من التمدد ومن انتشار القروح وينفع من نهش الأفاعي إذا شرب مع الشراب.
كيفية استعماله	بعد ذبحه	يستعمل محلول	يستعمل من الخارج ومن الداخل .
كمية ما يستعمل منه	يسقى منه درهم	درهمين	يسقى منه نصف درهم
مضرته	بالدماغ	بالكلى والمثانة .	بالكبد

إصلاحه	الإدهان	(غير واضح)	الورد
بديله	للصرع انفحة [22]	بابونج وشيح	في الجدب أكل القصب

يتضح من النماذج المعروضة بالجدول ما يلي:

1- تقنين الكميات المطلوبة من كل دواء من هذه الأدوية النباتية والحيوانية ليكون له فوائده وآثارها الإيجابية، وإن التجاوز فيها له أضرارها. وهذا يؤكد أن تلك الأدوية الطبيعية (العقاقير الطبية) لها أضرار كما في الأدوية الصناعية اليوم. فضلاً عن ذلك، فإن لها بدائل في حالة انعدامها بسبب؛ الجفاف والجدب كحالة عشبة (أنفحة) بديلاً لحيوان ابن عرس، والبابونج والشيح بديلان عن الأقحوان والقصب بديل لأذن الفأر.

2- وفي الوقت الملاحظ فيه من الجدول وغيره من النماذج المفصلة في المخطوط عن وجود الأدوية المانعة للحمل أو الأخرى المساعدة عليه وثالثة المسقطة للأجنة، فإن هذا يؤكد الخبرة التراكمية التخصصية في هذه الأدوية أو العقاقير. غير أن الإشكالية تتضح في بعض خانات الجدول المدونة فيها كلمة "خال" ، مما يجعلنا نتفق مع من سبقنا في ترجيحه لعدم تَوَصُّل مؤلفها إلى خاصيتها بالضبط، أو أن الناسخ نسخها من نسخة تنقصها هذه البيانات[23] لكننا نضيف لها تبريراً أخراً وهو أن الناسخَ طبيبٌ كتب أمامها "خال" ؛لعدم استطاعته التأكد من صحتها أو تجريبها. فضلاً عن إشكالية عدم وضوح خط الناسخ في بعض الكلمات المدونة في خانات لوحات المخطوط عامة والنماذج المذكورة أعلاه خاصة.

3- وَضّح المخطوط كمية ما يستعمل من نماذج الأدوية المعروضة في الجدول أعلاه بالضبط وهي: نصف درهم ودرهم ودرهمين، وهذا بدوره يُحيلنا إلى مقدار الوزن المطلوب من الدواء أو العقار بالضبط بحيث يكون محدداً بالدرهم - المعروف كوحدة وزن ونقود خلال القرن 19م[24]- وعليه نرجح مقصد وجود الدرهم في الجدول باستخدامه كأحد الأوزان المعروفة في الإيالة أو بما تساويه قيمته وأجزائه من الدواء في تلك الفترة التاريخية بالضبط.

4- إن اهم الأمراض التي تعالجها تلك النماذج وبدائلها فضلاً عما تعالجه النماذج المختارة في الجدول رقم (1) هي أمراض: السكر، والعيون، والأذن والحنجرة(الحلق)، واللثة والأسنان، والغدد، والقلب والأعصاب والشرايين، والصرع، وأمراض النساء والولادة بمجملها، فضلاً عن الأورام مثل تفتيت أورام الطحال والكبد والمعدة والصدر (سرطان الصدر) وغيرها من الأمراض الباطنية، والكلى والمسالك البولية والبواسير، وتقوية جهاز المناعة ومده بالطاقة اللازمة في الشتاء ضد النزلات المعوية. بالإضافة إلى الأمراض الجلدية للشعر والبشرة بما فيها داء الثعلبة والتئام الجروح والقروح والثآليل، والمعالجة من سموم لسعات الأفاعي والعقارب والتطهير من الديدان والسمنة والاضطرابات النفسية.

5- إن حرفية التدوين لهذه الأدوية وإعادة نسخها بتفاصيلها يؤكد الخبرة التراكمية لأطباء ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية برقة وأهاليهم، وإن الأدوية جزءٌ من مورثهم الشعبي الفعّال؛ ولذلك كانت مثار انتباه كثير من الرحالة والقناصل فيها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولعل من بينهم القنصل الفرنسي شارل فيرو(1878-1885م) الذي اتصل بالعديد من أصحاب المخطوطات واستفاد من معلوماتهم وضَمّنَها لمؤلفاته الشهيرة، فضلاً عن ما ضَمّنْه مكتبة الجغبوب من المخطوطات الطبية النادرة [25]. ولاشك بأن نشر المعلومات الطبية العلاجية من قبل الرحالة والقناصل وغيرهم من العثمانيين القاطنين في الولاية والمتصرفية هي ما حملت السلطان عبدالحميد الثاني(1876-1909م) إلى تكليف بعثة طبية عثمانية عام 1884م لعمل مسح طبي حول خمس ولايات عثمانية من بينها ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية برقة – فضلاً عن الحجاز واليمن وبغداد- بحيث وصلت البعثة إلى مدينة طرابلس سنة 1885م في عهد الوالي أحمد راسم باشا (1882-1896م)، وخلفت أثرين هامين، أولهما يكمن في التقرير الطبي الهام الذي كتبته البعثة برئاسة الطبيب العثماني عبدالحكيم حكمت، وقد تُرْجم القسم الخاص منه بولاية طرابلس الغرب ومتصرفية برقة إلى العربية لاحقاً تحت عنوان :**"الطب الشعبي في ليبيا –صورة للطب والأطباء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر"**[26]. ويكمن الأثر الثاني فيما ذكر عن وثيقة محفوظة في الأرشيف الليبي تمثل شهادة من رئيس البعثة الطبية العثمانية المذكور إلى طبيب محلي(فقيه طرابلسي) بـ:" **أنه كفؤٌ وأنهم شاهدوه يقوم بعمليات جراحية ناجحة ولذا مُنح هذه الشهادة"**[27] ، ولعله هو ذاته الطبيب الطرابلسي الذي استدعي لمعالجة بنت السلطان عبدالحميد الثاني من داء خنزيرة الرقبة [28] بالكي وشفيت منه تماماً ، وقد كافأه السلطان مالياً على ذلك[29]. فكل ما سبق يشير إلى اعتراف السلطة العثمانية وأطبائها بما وصل إليه الطب المحلي من أهمية ونجاعة واستفادتهم منه مقارنة بالطب الحديث المُكَلف عندهم. ويمكننا التدليل على ذلك بمضمون كتاب الطبيب العثماني أمين جولاشان الذي كتبه خلال إقامته بمرزق -كمنفي سياسي لست سنوات - بين سنتي 1902و1908م- بحيث تضمن ملاحظاته الهامة عن طرق علاج مرض الزهري التناسلي باعتباره من الأمراض الفتاكة المنتشرة بالناس، والمكلف علاجها بالنسبة إلى الطب الحديث في الدولة العثمانية، وكيفية علاجها في مرزق بالأدوية النباتية كالحنظل مثلاً المذكور مفصلاً في المخطوط قيد البحث لمعالجة عدة أمراض باطنية وجلدية منها المسالك البولية والبواسير وعرق النسا والمفاصل وداء الفيل والنقرس والجذام وغيرها، ومقدار الجرعات المحددة منه للمرضى، والنتائج العلاجية التامة المترتبة عنه. بحيث كانت مثار إعجاب الطبيب العثماني أمين جولاشان المذكور ، فكتب كتابه حولها بالعثمانية معنوناً بـ:" **فز اندة فرنكي مشاهداتي وعرب أصول تداوي**" والمقصود به بالعربية هو "**مشاهداتي حول الطب الشعبي في فزان**" وقدمه إلى الوالي العثماني بمدينة طرابلس [30] ؛ قائلا في مقدمته لقد :**"استرعى انتباهي وشغل بالي بحث ودراسة الطرق الطبية البسيطة والناجحة التي يستخدمها أهل فزان، ولقد رأيت من النتائج في شفاء بعض الأمراض ما سرني مثلاً كالجدري و...الزهري التناسلي، ونحن ندرك أن العالم لايزال عاجزاً عن علاج هذه الأمراض... التي يتولاها النساء أو الشيوخ وهم يقتنعون بمقدار خمسة أو عشرة قروش ...وقد عالجوا من حالات مرض الزهري**

ما عجز عن شفائها الطب الحديث...وأملي أن يحاولوا تجربة وتطبيق ودراسة وتعديل ... هذا العلاج حتى نستفيد منه ونكون بذلك قد قدمنا خدمة للإنسانية"[31]. وعلى الرغم من إشكالية عدم حصولنا على رد الوالي العثماني عليه رسمياً، إلا إن نشر كتابه المذكور في مركز السلطة العثمانية بإسطنبول عام 1325هـ/1907م وهو لايزال منفياً في مرزق يشير إلى تجاوب الوالي ومن ورائه السلطة العثمانية بأهمية ما ورد في الكتاب من جديد واستفادتهم منه بنشره وحفظه في أرشيفهم الرسمي إلى يومنا هذا[32]

[33].

الخاتمة:

نخلص في ختام تحليلنا لمضمون مخطوط البحث إلى النتائج الآتية :

1- غنى الموروث الحضاري المحلي بالأدوية النباتية والحيوانية وغيرها من مكونات الطبيعة -والمعروفة جميعاً بالعقاقير الطبية- الواردة في مخطوط البحث "**الفتح في التداوي**" والبالغة لنحو 583 صنفاً، بحيث نتوصل إلى أنها كانت متنوعةً في أسمائها، غنيةً في محتواها، متوفرةً في بيئتها المحلية ومكافحةً للأمراض المصاحبة لها. وإنها أخذت مكانتها العالمية الجديرة بها مقرونة بأسمائها العلمية اللاتينية والانجليزية المعروفة بها. فضلاً عن ذلك نتوصل إلى التوافق الهام بين أسماء تلك الأدوية الواردة في المخطوط مع أدوية الطب النبوي والشعبي المتعارف عليها مثل العسل والتمر والحنظل وغيرها كثير.

2- يكمن الجديد في مضمون وصفات أدوية المخطوط المعالجة لعدة أمراض بعد مقارنتها بمضمون نماذج من المخطوطات التاريخية المتزامنة معها في التوافق معاً في بعض محتواها، والتميز والانفراد في بعضها الأخر وخاصة في توصيف المخطوط لكثير من الأمراض المستعصية الشائعة اليوم كمرض السكر والأورام السرطانية المتنوعة، بالإضافة إلى العديد من الأمراض الجلدية -كالجدري مثلاً- والباطنية والنسائية. وأمراض العيون والكلى والمسالك البولية والدم والعظام والمفاصل والأسنان. وعلى ذلك فمحتوى المخطوط حيوي لم تنته قيمته بانتهاء القرن التاسع عشر بل إنها صالحةٌ إلى يومنا هذا.

3- تكشف تفاصيل نماذج الأدوية المعروضة في الجدول رقم (2) في البحث -وغيرها المفصلة في لوحات جداول المخطوط- عن الجديد المتوصل إليه في أضرارها الجانبية في حالة عدم الالتزام بتقنين كمياتها المحددة لوصفاتها العلاجية. وكانت تلك الأضرار المبينة تصيب الدماغ والكلى والمتانة والكبد. وتبعاً لذلك فإن الجديد المتوصل إليه يناقض الشائع المتداول عن عدم مضار الأدوية النباتية والحيوانية وغيرها في حالة زيادة كمياتها المضبوطة في الصنف الواحد بهدف التسريع بالعلاج. وعليه فإنها والصبر متلازمان.

4- كما نتوصل إلى إن الأدوية الموثقة في المخطوط البحث والمشاهدة عملياً في تعامل الأطباء المحليين الشعبيين معها، قد أثارت اهتمام الدولة العثمانية بدءًا من ساستها إلى أطبائها المبعوثين منهم رسمياً؛ لتقصيها، وما استتبعه من استفادتهم العلاجية الشخصية الناجحة إلى نشر تقاريرهم وتقارير أطبائها المنفيين في مركز سلطتها بفضل تيسير ولاتها لهم وتقدير مضمونها الجديد للبشرية. كل ذلك بالتزامن مع خصوصية الظرفية التاريخية والاقتصادية والاجتماعية المضطربة في عموم البلاد خلال القرن التاسع عشر؛ بسبب الضرائب. فكان المتحصل عليه يثبت استفادة هرم السلطة العثمانية وكوادرها من هذا العلاج الفعال الرخيص الثمن ونشره في مطابعها رغم ظرفية عجزها المالي. ولعل ذلك ما مثل أحد الروافد الداعمة لشهرة تلك الأدوية المحلية عالمياً ومثلت مادة بعضها المنشورة مصدراً تاريخياً لبلادنا، وبقي الأخر محفوظاً في الأرشيف التركي ينتظر البحث عنه والعثور عليه وترجمته إلى العربية.

5- إن الشهرة العالمية لصحة الليبيين وأدويتهم الطبيعية المتوارثة أعطت أهمية لإيالة (ولاية) طرابلس الغرب وميزتها وشيوخها وأطبائها وأهاليها في الحفاظ على موروثهم الاجتماعي العلاجي في أقسى الظروف باعتبارهم أبناء بيئتهم، وإنها مكنتهم من التكيف معها، ومقاومة ما يعتريهم فيها. وهذا ما كشفته بعض مسارات البحث في أن فقهاء الدين المجازين هم ذاتهم فقهاء العلاج وتصنيع الدواء، لنخرج بنتيجة هي أن الشيخ المجاز كان فقيهاً شرعياً وعلاجياً عن معرفة علمية موثقة. والمتزامنة بدورها مع توارث المهنة ومخطوطاتها في كافة ربوع البلاد بين الورثة الشرعيين ودور الوثائق المحفوظة ومعرفة قيمتها العلمية والصحية لهم.

التوصيات:

1- نوصي بالعودة المقننة إلى العلاج بالأدوية النباتية والحيوانية بالتزامن والتوافق مع التقنية الطبية في تشخيص الأمراض؛ وذلك لمعالجة إشكاليات عديدة منها مقاربة انتهاء صلاحية الأدوية الصناعية أو انتهائها لما له من آثار وخيمة على بقية أعضاء الانسان المسفرة عن موته أحيانا بالتلازم مع ضعف القانون وظرفية الدول غير المستقرة.

2- نوصي بمد يد العون والمساعدة لنا في الحصول على نسخ من تلك المخطوطات الهامة الناجية من التلف والسرقة سواءٌ من أماكنها العامة المالكة لها أو من وراثها المحلين سعياً لإنشاء أرشيف محلي في الجنوب الليبي ومركزه مدينة سبها يمكين طلاب جامعتها من دراستها وإعادة تحقيقها صحبة أسمائها العلمية العالمية؛ خدمة للجوانب التاريخية والاجتماعية الصحية والعلمية المترابطة مع بعضها البعض.

3- نوصي بأهمية التواصل بين جامعة سبها والأرشيف التركي في الحصول على المخطوطات والوثائق التاريخية الخاصة بتاريخ فزان وترجمتها وتحقيقها وإتاحتها للباحثين لكشف الجديد المكنوز فيها.

شكر وتقدير:

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ إبراهيم سالم الشريف مدير أرشيف

المخطوطات التاريخية بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بمدينة طرابلس على مساعدته للباحثة في الحصول على نسخة المخطوط لإنجاز بحثها. والشكرُ موصولٌ إلى قسم النبات بكلية العلوم جامعة سبها في تأكيده لصحة الأسماء العلمية للأدوية النباتية والحيوانية الوارد في البحث، وإلى اللجنة العلمية لهذا المؤتمر الدولي الهام؛ لتمديدها فرص استقبال الأبحاث كاملة مراراً، فكان لها عظيم الأثر الطيب في السعي الدؤوب لإنجاز موضوع هذا البحث وتقديمه لها.

فهارس المصادر والمراجع المستخدمة في البحث:

1 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، قسم المخطوطات التاريخية، **مخطوط الفتح بالتداوي**، رقم 1146، ص 2.

2 - -الشريف (إبراهيم سالم)، **فهرس المخطوطات**، ج3، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2006م، ص344.

3 - الشريف (إبراهيم سالم)، النباتات والعقاقير الطبية في مخطوط الفتح في التداوي لأبي سعيد بن ابراهيم المغربي، **الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1912**، أعمال الندوة العلمية التاسعة التي عقدت بمدينة المرج في الفترة 30/ 6 إلى 4/ 7/ 2001، تحرير محمود الديك، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2009م، ص 450. أبو شويرب(عبدالكريم)، مخطوطات الطب والصيدلة في ليبيا، **أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا و اقعها و أفاق العمل حولها – زليطن 1988م، ج1**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 1992م ، ص 575. كما عَرّف الأخير بلمحة موجزة عن المخطوط وأعتبر أن مؤلفه مجهول، وأن ناسخه هو "محمد امين أو محمد بن عبدالله"، لكنه أخطأ في ذكر تاريخ نسخه بأنه عام 1241هـ والصحيح عام 1252هـ الوارد نصاً في آخر سطر في المخطوط. للمزيد ينظر: أبوشويرب(عبدالكريم)، مخطوطات عن الطب والصيدلة العربية في مكتبة الأوقاف بطرابلس(2)، **مجلة الثقافة العربية**، العدد الثامن، السنة السابعة، رمضان – شوال 1389ور الموافق أغسطس 1980م، ص ص 115-116. كما اكتفى المذكور بنشر صفحة أول جداول المخطوط في العدد السابق من المجلة المذكورة الحاملة للقسم الأول من مقاله السابق، للمزيد ينظر: أبوشويرب(عبدالكريم)، مخطوطات عن الطب والصيدلة العربية في مكتبة الأوقاف بطرابلس، **مجلة الثقافة العربية**، العدد السابع، السنة السابعة، شعبان - رمضان 1389ور الموافق يوليو 1980م، ص 121.

4 - الحنفي (مصطفى بن عبد الله)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج2، دار الفكر، بيروت، ط2، 1999م، ص222.

5 الشريف (إبراهيم سالم)، **فهرس المخطوطات**، ج3، مرجع سابق، ص344.

6 - الشريف (إبراهيم سالم)، النباتات والعقاقير الطبية في مخطوط الفتح في التداوي لأبي سعيد بن ابراهيم المغربي، **الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1912**، مرجع سابق، ص ص 447-462.

7 - للمزيد حول مخطوطات الطب والصيدلة في ليبيا ومكتبة الأوقاف بطرابلس لمؤلفها عبدالكريم أبوشويرب، يُنْظَر الهامش السابق رقم 3.

8 - للمزيد حول ما ذكر ينظر: أبوشويرب (عبد الكريم)، **تاريخ الطب في ليبيا**، مقالات التاريخ الليبي الحديث، منشور على شبكة الانترنت/قوقل بتاريخ 7 جانفي 2013م، ص ص 2-3.

9- للمزيد حول هذه المخطوطات التاريخية المختصة بالبحث. ينظر كلا من: الشريف (إبراهيم سالم)، **فهرس المخطوطات**، ج3، مرجع سابق، ص ص 337-349. وكذلك: يوشع (بشير قاسم)، **فهرس مخطوطات غدامس**، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط2، 2011م، ص ص 71-73.

10 - للمزيد حول المخطوطات التاريخية المختصة بالبحث ينظر: شمبش (فرج ميلاد)، **فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قاريونس المركزية ببنغازي**، ج3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 2001م، ص ص 291-298.

11 - مثل مخطوطات تركة الحاج أحمد بن أبي بكر البخاري الغدامسي المتضمنة لمخطوط في الطب بيع بأحد عشر قرشاً في شهر ربيع 1351 هـ الموافق عام1897م. للمزيد ينظر: مروان (محمد عمر)، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912م**، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2009م، ص 709. كما احتوت سجلات محاكم طرابلس الشرعية بين عامي 1835-1912م على أسماء 23 مخطوطاً طبياً من إجمالي 1504 مخطوطاً من المخطوطات العلمية والشرعية والأدبية التي كانت ضمن محتوى التركات المسجلة فيها. للمزيد حولها ينظر: الديك(محمود)، بعض الملامح الثقافية من خلال سجلات المحاكم الشرعية خلال العهد العثماني الثاني، **أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا و اقعها و أفاق العمل حولها –زليطن 1988م، ج1**، مرجع سابق، ص ص 299-300.

12 - ولد السيد أحمد الشريف السنوسي في واحة الجغبوب سنة 1873م وتوفي سنة 1933م بالمدينة المنورة ودفن في مقبرة البقيع. للمزيد ينظر: السنوسي (المجاهد السيد أحمد الشريف)، **بغية المساعد في أحكام المجاهد**، تقديم وتحقيق: عبد المولى صالح الحرير، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2013م، ص7 وما بعدها. ويذكر السيد أحمد الشريف السنوسي أن أول زيارة لجده الإمام محمد بن علي السنوسي إلى مدينة طرابلس كانت في عام 1817م إبان عهد يوسف باشا القرمانلي(1796-1832م) الذي رحب بزيارته. للمزيد ينظر السنوسي (المجاهد السيد أحمد الشريف)، **الدر الفريد الوهاج بالرحلة السنوسية من الجغبوب إلى التاج**، تقديم وتحقيق: عبد المولى صالح الحرير ، دار القمة ،بنغازي ، 2018م، ص ص 7-12.

13 -السنوسي (أحمد الشريف)، **فيوضات المواهب المكية بالنفحات الربانية المصطفوية**، تحقيق وتقديم: عبد المولى الحرير، دار القمة، بنغازي، 2019، ص 117.

1445المؤرخة في 6 شعبان 1247هـ(منتصف يناير 1832م) . للمزيد ينظر: حسن (الفقيه حسن)، **اليوميات الليبية، ج1(1551-1832)**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط2، 2001م، ص 462- ص 567- ص 681. وقد استمر ذلك لاحقا كما في اليومية 1898 المؤرخة في 25ذي القعدة 1249هـ(أبريل 1834م)، وأيضاً اليومية 2249 المؤرخة في 6 ربيع الثاني 1250هـ(أغسطس 1834م) وغيرها كثير للمؤلف نفسه، **اليوميات الليبية، ج2(1832-1835)**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2001م،ص 489- ص 562.

25 - للمزيد حوله ينظر: أبو شويرب(عبدالكريم)، **حركة نشر التراث العربي في الطب والصيدلة**، منشورات الجمعية الليبية لتاريخ العلوم الطبية، طرابلس، ط1، 2005، ص 29.

26 - حكمت(عبدالحكيم)، **الطب الشعبي في ليبيا صورة للطب والأطباء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر**، ترجمة وتحقيق: أبوشويرب(عبدالكريم)، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م، ص ص 12 – 22.

27 - المصدر نفسه، ص 13.

28 - يقصد به أورام الرقبة، وللمزيد حولها، المصدر نفسه، ص 96- ص 103 وكذلك الصورة XL المبينة لداء خنزيرة الرقبة والمرفقة بالصفحة رقم 106 في المصدر المذكور.

29 - المصدر نفسه، ص ص 12-13-14.

30 - لم نتمكن من تحديد اسم الوالي العثماني الذي قدم الطبيب إليه الكتاب، ولكن بالنظر إلى الولاة الموجودين إبان سنوات نفي الطبيب أمين جولاشان بين عامي 1902و1908م يتضح أنهم إما الوالي حافظ محمد باشا(1900-1902م)، أو الوالي حسن حسني باشا(1902-1904م) أو الوالي رجب باشا(1904-1908م). للمزيد حول أسماء الولاة العثمانيين وسنوات حكمهم لولاية طرابلس الغرب ينظر كلا من: روسي(إتّوري)، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، تعريب: خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، ط2، 1991م، ص 493. فيرو(شارل)، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط3، 1994، ص 536.

31 - أبو شويرب(عبدالكريم)، مشاهداتي حول الطب الشعبي في فزان، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة الأولى، العدد الثاني، يولية 1979، ص ص37-47. والعلام (هدى عبدالرحمن)، الأوضاع الصحية في فزان من خلال مشاهدات الرحالة في القرن التاسع عشر، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، المجلد 20، عدد 3، 2021م، ص ص 244- 245. وحول فوائد الحنظل العلاجية بمقدارها المحدد ينظر: **مخطوط الفتح بالتداوي**، مصدر سابق، ص 17.

32 - أبو شويرب(عبدالكريم)، مشاهداتي حول الطب الشعبي في فزان، **مجلة البحوث التاريخية**، مرجع سابق، ص.37

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- القرآن الكريم.

ثانياً- المخطوطات غير المنشورة:

- المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، قسم المخطوطات التاريخية، **مخطوط الفتح بالتداوي**، رقم 1146.

14 - للمزيد حول ملكية المخطوطات الطبية والدوائية للهيئة العامة للأوقاف التي كانت متوالية ضمن وصف المخطوط الواحد. ينظر: الشريف (إبراهيم سالم)، **فهرس المخطوطات**، ج3، مرجع سابق، ص ص 337-349.

15 - **مخطوط الفتح في التداوي**، مصدر سابق، صفحات ورقات الجداول من رقم 3 إلى 56.

16 - النمل المقصود هو النمل الطائر (*Ant bird*) (*Thamnophilidae*) وكذلك النمل الأحمر ذو الاسنان الكبيرة.

17 - القرآن الكريم، سورة الشعراء (رقم 26)، الآية رقم (80).

18 - السنوسي (محمد بن علي)، **وصية السنوسي**، نسخة من المخطوط محفوظة بمكتبة الباحثة، ص ص 192-197 في علاج الصرع وغيره من أمراض الأعصاب بالآيات القرآنية والأذكار والعديد من الأدوية النباتية المذكورة في جداول البحث وغيره مما يؤكد نجاحها وفاعليتها في علاج الكثير من الأمراض المزمنة والمستعصية.

19 - عارف (أبي الفداء محمد عزت محمد)، **الـ1000 وصفة ذهبية في العلاج بالأعشاب الطبية**، دار الفضيلة، القاهرة، 1416هـ/ 1995م، ص 6. فضلا عن ما نقله البخاري وأبي مسلم في صحيحهما من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بـ": **إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء**" و" **لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله عز وجل**" لمزيد شبكة المعلومات الدولية الانترنت ينظر: https:/csun.edu https:/Islamonlin,net

20 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، مخطوط **ري الغليل في أخبار بني عبد الجليل من سلاطين فزان**، لمؤلفه محمد بن عبدالجليل سيف النصر، 1852م ص ص 34 -35. سيف النصر(محمد بن عبدالجليل)، **ريُّ الغليل في أخبار بني عبدالجليل آخر سلاطين فزان** ، تقديم وتحقيق :عبد المولى صالح الحرير، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2014م ، ص 62. وكذلك العلام (هدى عبد الرحمن)، الأمراض والأوبئة في برقة من خلال مخطوط ري الغليل ومراسلات الوكلاء التونسيين غير المنشورة في مالطا وبنغازي وتونس 1852-1879م، **مجلة البحوث التاريخية**، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، بحث مقيم وتحت النشر في المجلة، ص ص 7- 8.

21 - **مخطوط الفتح في التداوي**، مصدر سابق، صفحات ورقات الجداول من رقمي 3 و6.

22 -عند البحث عنها وجدنا أن انفحة هي شجرة كالباذنجان وكذلك جزء من معدة صغار الجِداءِ أو نحوها والأخيرة هي المرجحة لكثرة وجود الماعز وصغيرها المعروف بالجدي والجمع أنافح المصدر شبكة المعلومات الدولية القوقل Google: كلمة أنفحة. وكذلك وردت " أنفحة الأرانب" كعقار مساعد على حمل المرأة. للمزيد حوله ينظر : الشطشاط(علي حسين)، **الطبيب والمترجم والناقل ثابت بن قرة الحراني**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1 ، 1990م، ص 115.

23 - الشريف (إبراهيم سالم)، النباتات والعقاقير الطبية في مخطوط الفتح في التداوي لأبي سعيد بن إبراهيم المغربي، **الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1912**، مرجع سابق، ص 450.

24 - **الدرهم** يساوي 3،0675 جراماً من الفضة. وقد ورد الدرهم كوحدة وزن في التعاملات الطرابلسية مثلاً في اليومية 1018 المؤرخة في 13شوال 1245هـ(مارس 1830م)، وكذلك ورد الدرهم نقوداً في اليومية

- الشطشاط(علي حسين)، **الطبيب والمترجم والناقل ثابت بن قرة الحراني**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1 ، 1990م.
- شمبش (فرج ميلاد)، **فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قاريونس المركزية ببنغازي**، ج3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 2001م.
- عارف (أبي الفداء محمد عزت محمد)، **الـ1000 وصفة ذهبية في العلاج بالأعشاب الطبية**، دار الفضيلة، القاهرة، 1416هـ/ 1995م.
-فيرو(شارل)، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط3، 1994م.
- مروان (محمد عمر)، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912م**، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2009م.
- يوشع (بشير قاسم)، **فهرس مخطوطات غدامس**، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط2، 2011م.

الدوريات:

- أبوشويرب(عبدالكريم)، مشاهداتي حول الطب الشعبي في فزان، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة الأولى، العدد الثاني، يولية 1979م.
- ــــــــــ، مخطوطات عن الطب والصيدلة العربية في مكتبة الأوقاف بطرابلس، **مجلة الثقافة العربية**، العدد السابع، السنة السابعة، شعبان - رمضان 1389ور الموافق يوليو 1980م.
-ــــــــــ، مخطوطات عن الطب والصيدلة العربية في مكتبة الأوقاف بطرابلس (2)، **مجلة الثقافة العربية**، العدد الثامن، السنة السابعة، رمضان – شوال 1389ور الموافق أغسطس 1980م.
- العلام (هدى عبد الرحمن)، الأمراض والأوبئة في برقة من خلال مخطوط ري الغليل ومراسلات الوكلاء التونسيين غير المنشورة في مالطا وبنغازي وتونس 1852-1879م، **مجلة البحوث التاريخية**، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، بحث مقيم وتحت النشر في المجلة.
-ــــــــــــــ، الأوضاع الصحية في فزان من خلال مشاهدات الرحالة في القرن التاسع عشر، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، المجلد 20، عدد 3، 2021م.

شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" Google

https:/csun.edu https:/Islamonlin,net :

- أبو شويرب (عبد الكريم)، **تاريخ الطب في ليبيا**، مقالات التاريخ الليبي الحديث، منشور على شبكة الانترنت/قوقل بتاريخ 7 جانفي 2013م.

ملاحق الوثائق والصور:

أولاً ملحق الوثائق : صورة لصفحة عنوان مخطوط الفتح في التداوي ونماذج من لوحاته

- سيف النصر(محمد بن عبدالجليل) ، مخطوط **ري الغليل في أخبار بني عبد الجليل من سلاطين فزان**، 1852م، نسخة من المخطوط محفوظة بمكتبة الباحثة.
- السنوسي (محمد بن علي)، **وصية السنوسي**، نسخة من المخطوط محفوظة بمكتبة الباحثة.

ثالثاً- المصادر والمراجع التاريخية :

- أبو شويرب(عبدالكريم)، **حركة نشر التراث العربي في الطب والصيدلة**، منشورات الجمعية الليبية لتاريخ العلوم الطبية، طرابلس، ط1، 2005م.
-مخطوطات الطب والصيدلة في ليبيا، **أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا و اقعها و أفاق العمل حولها –زليطن 1988م، ج1**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 1992م.
-حسن (الفقيه حسن)، **اليوميات الليبية، ج1(1551-1832)، ج2(1832-1835)**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط2، 2001م.
- **اليوميات الليبية، ج2(1832-1835)**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2001م.
- حكمت(عبدالحكيم)، **الطب الشعبي في ليبيا صورة للطب والأطباء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر**، ترجمة وتحقيق: أبو شويرب(عبدالكريم)، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م.
- الحنفي (مصطفى بن عبد الله)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج2، دار الفكر، بيروت، ط2، 1999م.
- الديك(محمود)، بعض الملامح الثقافية من خلال سجلات المحاكم الشرعية خلال العهد العثماني الثاني، **أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا و اقعها و أفاق العمل حولها –زليطن 1988م، ج1**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 1992م.
- روسي(إتّوري)، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، تعريب: خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، ط2، 1991م.
-السنوسي (المجاهد السيد أحمد الشريف)، **بغية المساعد في أحكام المجاهد**، تقديم وتحقيق: عبد المولى صالح الحرير المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2013م.
- **الدر الفريد الوهاج بالرحلة السنوسية من الجغبوب إلى التاج**، تقديم وتحقيق: عبد المولى صالح الحرير، دار القمة، بنغازي، 2018م.
- **فيوضات المواهب المكية بالنفحات الربانية المصطفوية**، تحقيق وتقديم: عبد المولى الحرير، دار القمة، بنغازي، 2019م.
-سيف النصر (محمد بن عبدالجليل)، **ريُّ الغليل في أخبار بني عبدالجليل آخر سلاطين فزان**، تقديم وتحقيق: عبد المولى صالح الحرير، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2014م.
- الشريف (إبراهيم سالم)، **فهرس المخطوطات**، ج3، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،2006م.
- النباتات والعقاقير الطبية في مخطوط الفتح في التداوي لأبي سعيد بن إبراهيم المغربي، **الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1912**، أعمال الندوة العلمية التاسعة التي عقدت بمدينة المرج في الفترة 30/ 6 إلى 4/ 7/ 2001، تحرير محمود الديك، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2009م.

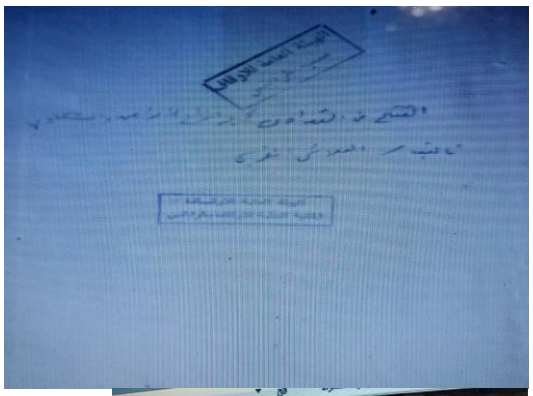

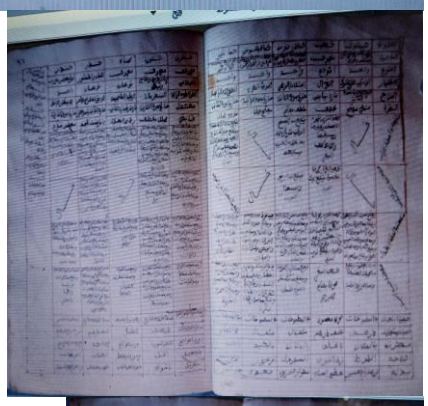

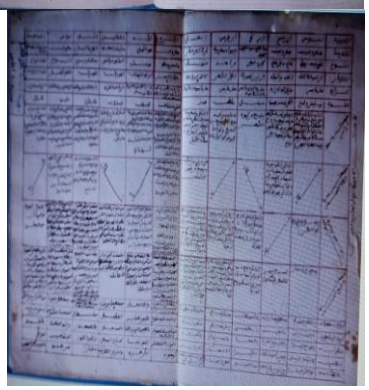

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، قسم المخطوطات التاريخية، **مخطوط الفتح بالتداوي**، رقم 1146.

ثانياً ملاحق الصور:

أ- نماذج من صور الأدوية النباتية والحيوانية الواردة في الجدول رقم (1) في البحث:

صورة (1) نبات حشيشة الكلب.

صورة (2) نبات بقلة يمانية.

صورة (3) نبات دارفلفل مقاوم السكرومعالجه.

صورة (4) نبات الشيح.

صورة (5) نبات لحية التيس.

صورة(6)نبات ذنب(ذيل) الخيل.

صورة(7)حيوان الضب.

صورة (10) زهرة الأقحوان.

صورة (11) نبات آذن الف

المصدر لجميع صور الأدوية النباتية والحيوانية المبينة أعلاه في ملحق الصور ، شبكة المعلومات الدولية (Google).

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

نهاية البحث

صورة(8)حيوان الورل.

ب- نماذج لصور الأدوية النباتية والحيوانية الواردة في الجدول رقم (2) في البحث.

الصورة (9) حيوان ابن عَرَسْ.